الامتياز منبعي الثروة في البلاد وهما القوة الكهربائية وموارد الصناعة الكيمياوية . فمنح امتياز لاستثمار واستغلال مساقط نهر الاردن واليرموك ونهر العوجا لتوليد القوة الكهربائية الى الصهيوني بنحاس روتنبرغ . وبالنظر لشروط الامتياز يتبين ان الخطر العظيم في المشروع هو استيلاء الشركة صاحبة الامتياز على المياه في فلسطين وشرق الاردن دون مقابل وحرمان البلدين من القيام بمشروعات ري في أراضيهما الخصبة الواقعة على نهر الاردن . واستغلال هذه الاراضي لمشروعات الشركة دون دفع أي تعويض . كذلك يحول أصحاب شركة الكهرباء الفلسطينية دون استعمال مياه نهر العوجا لري البساتين في السهل الساحلي . ينتج من هذا بطبيعة الحال تأخر الزراعة الفلسطينية وعجزها عن سد احتياجات السكان .

ومنح امتياز لاستثمار واستغلال الاملاح والمعادن من البحر الميت الى وكيلي شركة البوتاس الفلسطينية وهما نوفومسكي وتولوك وبهذا الامتياز سيطر الصهيونيون على موارد الصناعة الكيمياوية في فلسطين. وعرض ل. شتين في كتابه الصهيونية أهمية هذين المشروعين فقال « مشروعان عظيمان انصرف اليهما اليهود بعظيم الجهود : استثمار القوة المائية في فلسطين على يد شركة الكهرباء ، واستغلال معادن بحرها الميت على يد شركة البوتاس . في كلا المشروعين أعمل اليهود ما أوتوه من حسن المبادرة ومزية الاقدام ، وما أحرزوه من حذق ومهارة في تطبيق العلم ، ومن وراء ذلك كله ، قوة المال اليهودي . وان ذلك لدور فاضل من أدوار الاحداث الكبيرة التي حددت مستقبل فلسطين الصناعي »(٨٨) .

أما أهمية هذه المشاريع بالنسبة للزعيم الصهيوني حاييم وايزمان فيقول : « ان مستعمرتي تاحلال وداغانيا ، والجامعة العبرية واشغال روتنبرغ الكهربائية وامتياز البحر الميت — هذه كانت بالنسبة لي سياسيا أكثر من جميع الوعود الصادرة عن الحكومات العظمى والاحزاب السياسية الكبرى ، وما ذلك نقص مشاعر احترامي نحو الحكومات والاحزاب او الانتقاص في الاعتبار الواجب للتصريحات السياسية ، وانما لأن التصريح — في اعتقادي — يكون حقيقيا فقط عندما يوازيه انجاز لعمل في فلسطين . ان التصريح يعتمد على الآخرين أما العمل فلا يعتمد الا علينا نحن ، هذا كنه حياتي الصهيونية(٨٩) .

وغير هذين المشروعين فقد سلمت الحكومة المنتدبة لليهود امتيازا لأراضي الحولة . وهذه الاراضي تمتاز بالخصوبة وهي منطقة تجمع المياه في فلسطين اضافة الى موقعها الاستراتيجي . فالاهمية الاقتصادية لتجفيف هذه الاراضي هي تجفيف مساحة من الارض قدرها ٦٠ الف دونم (١٥ الف فدان) تصبح صالحة للزراعة عن طريق الري ٢ — ان تجفيف هذه المستنقعات ومنع الفيضانات الموسمية سيؤدي الى خفض مستوى المياه من ٢ — ٣ قدم تحت سطح الارض وبذلك تتحسن مساحات أخرى تبلغ عشرات الآلاف من الدونمات التي ليست في حقيقتها مستنقعات ، بل السيول المرتفعة منعت استعمالها للزراعة عن طريق الري. وقد قامت اسرائيل بمشروع اسكان الف عائلة بهذه المنطقة وبناء عدة مدن أهمها بلدة كريات شمونة عدد نفوسها ٢٠ الفا ومدينة حاشور ، وأصبح هناك كيان اقتصادي سليم لسكان المنطقة الذي بلغ عددهم مع سكان الكيبوتسات نحو ١٠٠ الف نسمة(٩٠) .

ان منخفض هذه المنطقة وهو الحولة بالاضافة الى كونه موقع تجمع مياه الانهار المتدفقة من الشمال ، يجعله أنسب مكان للتحويل ، وقد وضحت هذه القيمة بعد أن